

دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسي في مصر على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة تصور مقترح

د. انتصار محمد علي إبراهيم^(*)

مقدمة:

يشتمل ميدان التربية الخاصة على فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وقد تحتاج هذه الفئات إلى خدمات مميزة سواء في فترات معينة أو طوال الحياة وذلك لينمو الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ويتعلم ويتوافق مع متطلبات حياته الأسرية والتعليمية والوظيفية ويصبح له دور مشارك وفعال في المجتمع، وتتباين أساليب التربية الخاصة وبرامجها ووسائلها تبعاً لتباين احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك لدمجهم مع الأطفال العاديين.

وأكدت ذلك المؤتمرات والندوات وما صدر عنها من توصيات لتطوير برامج وأساليب دمج وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل المؤتمر الأول للتربية الخاصة سنة ١٩٩٥م^(١) والمؤتمر العالمي (بيان سلامنكا) ٧ - ١٠ يونيو سنة ١٩٩٤ من أهم توصياته تحقيق أهداف التربية الخاصة ودمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لتنمية قدراتهم وطاقاتهم وخاصة بعد تزايد أعدادهم بنحو ٥٠٠ مليون طفل معاق على المستوى العالمي^(٢).

كما أشارت السيدة سوزان مبارك بأهمية رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ووضعهم في أولوية اهتماماتها كما أعلنت لمؤتمر آفاق التطوير في التربية الفكرية الذي تعتبر الأسرة الثانية والبديلة للطفل المعاق وهي المؤسسة التي تمنحه القدرة على الانتقال إلى حياة أفضل^(٣). وقد أوصت العديد من الدراسات والمؤتمرات بأهمية الدمج الكامل للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية منها على سبيل المثال مؤتمر التعليم للجميع - إعلان رسيقي لوزراء التعليم بالدول التسع بالبرازيل^(٤) كما أكدت دراسة مركز سيتي -

(* باحثة بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

كارتياس بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم، ومكتبي اليونسكو وهيئة غوث الأطفال. حول دمج ذوى الاحتياجات الخاصة فى المدارس العادية.

وتعرضت هذه الورقة لأهم ما جاء فى التقارير الخاصة بتقويم ومراجعة المشروع الاستطلاعى لمركز سيتى لدمج تلاميذ من ذوى الاحتياجات الخاصة فى الفصول العادية بالمدارس النظامية العامة وذلك فى الأعوام ١٩٩٨ / ١٩٩٩، ١٩٩٩ / ٢٠٠٠، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م وقد أوصت هذه الدراسة القيام بتعديلات فى المحتوى التدريبي والتعرف على إستراتيجيات التعلم وطرق التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة وإنتاج وسائل تعليمية رخيصة التكلفة. كما أشارت إلى تبنى آليات سريعة لمساندة المعلمين عند مواجهتهم لمشكلات داخل الفصل^(٥).

ويشير الواقع التعليمى فى مصر إلى أن جملة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الذين هم فى سن التعليم الأساسى وصلت إلى حوالى ٢ مليون طفل معاق^(٦)، واستكمالاً لمسيرة الإنجاز واحتلال أطفالنا الصدارة فى خططنا التنموية القومية فقد أعلن الرئيس حسنى مبارك فى وثيقة إعلان العقد الثانى لحماية الطفل المصرى سنة ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ إتاحة فرصة التعليم النظامى وغير النظامى والتأهيل بمختلف أنواعه للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وذلك على أساس استيعابهم فى النظام الذى يناسب ظروف كل منهم بنسبة ١٠٠% مع توصيته بوضع برنامج شامل للقضاء على مشاكلهم ودمجهم مع الأطفال العاديين وتشبثهم صحياً ونفسياً واجتماعياً ومهنياً^(٧).

ولقد أولت وزارة التربية والتعليم مسئولية رعاية ودمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إلى إدارة التربية الخاصة التى تسعى إلى تحقيق الأهداف التى تتبناها الوزارة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين بمدارس التعليم الأساسى ودمجهم وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة وذلك فى ضوء الواقع المصرى وعلى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة وإمكانية الاستفادة منها.

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث حول السلبيات والقصور نحو عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بمدارس التعليم الأساسي لتحقيق مبدأ المساواة بينهم وخاصة أن هؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة إلى خدمات تعليمية أكثر كفاءة كما وكيفا^(٨).

وتضامنا مع الحركة التربوية العالمية المعاصرة في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تسير زملائهم في التعليم العام وذلك لاستثمار قدراتهم وإمكاناتهم ولمواجهة مشكلات دمجهم بالمدارس العادية ويتطلب ذلك إدخال تعديلات معينة في المناهج الخاصة بهم وإعداد معلم التربية الخاصة لتحقيق مدى استمراريتهم في التعليم مع الأطفال العاديين والتأهيل المهني لالتحاقهم بسوق العمل ومن هنا انبثقت مشكلة هذا البحث.

تساؤلات البحث:

١- ما واقع سياسة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة بالتعليم الأساسي؟

٢- ما الاتجاهات العالمية حول دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

٣- ما أبرز المشكلات والصعوبات التي تواجه دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسي؟

٤- ما التصور المقترح لتطوير دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسي في مصر على ضوء الاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

إجراء دراسة تحليلية لواقع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسي على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة وذلك من خلال:

١- واقع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسي من حيث الفلسفة الأهداف.

٢- المشكلات والسلبيات التي تواجه دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين.

٣- إعداد وتدريب معلم ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- وضع تصور مقترح لتطوير دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الواقع الحالي والاتجاهات العالمية المعاصرة.

أهمية البحث:

تعانى عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسى من مشكلات وصعوبات، منها المواقف السلبية تجاههم، ورفض أولياء الأمور وضع أبنائهم بمدرس بها معوقين، وعدم توفر بيئة تعليمية مناسبة فى كل فصل دراسى تتناسب مع طبيعة كل إعاقة، إلى جانب النقص فى أعداد المعلمين والأخصائيين المتخصصين فى الإعاقة مما يؤدي إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين.

من أجل ذلك تشير هذه الدراسة إلى التطورات والتغيرات والمستجدات للأساليب التعليمية والاهتمام برعاية ودمج هؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين، حتى يتاح لهم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فى عمليات التنمية الاجتماعية والالتحاق بسوق العمل^(٩).

وذلك من خلال الواقع الحالى وفى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة للارتقاء بدمجهم مع الأطفال العاديين.

منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفى التحليلى الذى يهتم بتحليل ورصد واقع سياسة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسى وفى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة وذلك لمحاولة التوصل إلى تصور مقترح لتحقيق فاعلية وإمكانية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين وإعدادهم لسوق العمل.

حدود البحث:

اقتصر البحث على واقع عملية دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسى، للارتقاء بمتطلبات دمجهم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والتأهيل المهنى لهم، لمشاركتهم فى عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال الإفادة من تجارب بعض الدولة العربية (الأردن، المملكة العربية السعودية) وبعض الدول الأجنبية (إيطاليا، السويد، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية) وفى إطار تحليل أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال الدمج.

مصطلحات البحث:

الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة:

يقصد بالطفل ذوى الاحتياجات الخاصة بأنه الفرد الذى يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته كى ينمو ويتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية.

المعاق:

هو فرد يعانى عجزاً واضحاً أو ضعف فى الكلام والتحدث أو الحركة أو السمع أو البصر أو التفكير أو التحصيل أو التكيف أو التعامل مع الآخرين، أو الذى ليست لديه القدرة على التعلم بشكل طبيعى يترتب عليه ألا يفيد الإفادة المرجوة من الخدمات التى تقدم للطفل العادى^(١٠).

مفهوم التربية الخاصة:

اتسع مفهوم التربية الخاصة ليشمل كل ألوان الرعاية والخدمات المقدمة للأطفال غير العاديين ومعرفة خصائصهم وسماتهم وأسباب العجز وتحقيق الكفاءة الشخصية والمهنية والتعليمية وتشمل كل فئات الأطفال الذين ينحرفون فى نموهم العقلى والجسمى والحسى والانفعالى والاجتماعى عن متوسط نمو الأطفال العاديين^(١١).

مفهوم الدمج:

أن التطبيق التربوي لمفهوم الدمج معناه أن الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة يجب أن يكونوا جزءا متضمنا أو مستوعبا أو مقيدا في الفصل الدراسي، وقد يشير إلى تعليم الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة ضمن برامج الأطفال العاديين، وقد يعنى الدمج الاجتماعى والتعليمى للأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة فى الفصول الدراسية العادية لفترة معينة من فترات الدراسة النهارية، وقد يعنى مفهوم الدمج توحيد المسار التعليمى الذى يهدف إلى تعليم الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة الجزء الأكبر من برامجهم الأكاديمية والاجتماعية ضمن الفصول العادية. وقد يشير مفهوم الدمج إلى نوع من أنواع التفاعل بين الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين وقد يشير إلى توفير أنماط الحياة وظروف الحياة اليومية لجميع الأفراد الذين يعانون من إعاقات، بحيث تكون هذه الأنماط والظروف قريبة من أو تكون هى نفس الظروف الطبيعية، وطرائق الحياة الاعتيادية للجميع.

ومفهوم الدمج يعنى تحديد مكان الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة وفق خطة منتقاة، يتم الإشراف عليها بدقة فى الفصول الدراسية العادية خلال برامجهم الدراسية والاجتماعية^(١٢).

الدمج:

أن يعيش المعاق عيشة آمنة فى كل مكان يتواجد فيه وأن يشعر بوجوده وقيمه كعضو فى أسرته وعدم شعوره بالعزلة والاعتراب داخل المجتمع أى يحقق قدر من التوافق والاندماج الشخصى والاجتماعى الفعال، بجانب تواجده المستمر فى المدرسة وفى الصف الدراسى مع العاديين، وأن يستفيد منه مثل باقى العاديين من كافة الخدمات: التربوية والتثقيفية والأكاديمية والترويحية والرياضية والطبية وغيرها، مع إيجاد فرص عمل مع باقى العاديين فى المؤسسات المهنية المختلفة كل بحسب قدراته وإمكاناته^(١٣).

خطة البحث:

يسير البحث بحكم طبيعته وأهدافه في أربعة محاور رئيسية هي:

المحور الأول: الاتجاهات العالمية المعاصرة لعملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسي.

المحور الثاني: واقع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في التعليم الأساسي.

المحور الثالث: أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الأساسي.

المحور الرابع: تصور مقترح لتحقيق وتطوير دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم والمتطلبات المجتمعية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

وفيما يلي معالجة تحليلية موجزة لكل من هذه المحاور تتحدد في النقاط التالية:

المحور الأول: الاتجاهات العالمية المعاصرة لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسي:

تغيرت وتطورت نظرة معظم دول العالم تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وكانت التربية الخاصة متمثلة في مدارسها ومؤسساتها الخاصة، وأساليبها التعليمية والتربوية الخاصة، وخدماتها المنظمة والمتخصصة التي تقدم الاحتياجات الخاصة لتقابل احتياجاتهم المختلفة، ولتنمي قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، مراعية في ذلك قدرات واستعدادات واهتمامات وميول كل فرد منهم، وأتاحت التربية الخاصة معلمين وأخصائيين متخصصين في هذا المجال لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف والتوافق مع حياة المجتمع، كما تتيح البرامج التي تقدم في هذه المؤسسات التعليمية والتأهيلية فرصة عودة الطفل إلى أسرته بعد قضاء يوم دراسي مثل الطفل العادي، حتى تتيح له فرصة مشاركة حياة الأسرة والمجتمع، بعيدا عن عزلته عندما كان يقضى يومه بالإقامة الكاملة في المؤسسة.

وسياسة الإدماج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم مع الأطفال العاديين تختلف من دولة إلى أخرى تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وخاصة أن سياسة إدماجهم تزود الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عن الأطفال العاديين ببعض المهارات منها مساعدتهم على التكيف مع البيئات المختلفة المتنوعة، إلى جانب إكسابهم مهارات اجتماعية، واحتكاكهم بسوق العمل. ولذا سوف نتحصر دراسة الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسي حول مجموعة من المحاور أهمها:

- ١- أسس ومبادئ برامج التربية الخاصة على المستوى العالمي.
- ٢- سياسة الدمج بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين.
- ٣- التأهيل المهني والتحاقهم بسوق العمل.

* أسس ومبادئ برامج التربية الخاصة على المستوى العالمي^(١٤):

- تمثل الأسرة شريكا أساسيا في رعاية وتعلم الطفل ذي الاحتياجات الخاصة منذ الاكتشاف أو دخول المدرسة وطوال سنوات التعليم والتدريب وما بعدها.
- إن تعليم الوالدين وإرشاد الأسرة ومساندتها يحتل مكانة كبيرة في برامج التربية الخاصة لضمان تغذية راجعة جيدة بين المدرسة والمنزل، ومن ثم يتم تفاعل مفيد ومنتج لصالح الطفل ذو الاحتياجات الخاصة.
- تعد البرامج والخدمات بحيث تكون معيارية في عناصرها ومستوياتها لتعطي نفس حق تكافؤ الفرص في التوظيف والعمالة ما أمكن ذلك.
- أن تمثل برامج وخدمات الفئات الخاصة شبكة من الخدمات المتكاملة والمتواصلة في صورة تعليم مستمر، والتعليم في مراحل متتالية، ثم التأهيل إلى المراحل المناسبة ثم إعادة التأهيل والرعاية اللاحقة للطالب كمواطن عليه من الواجبات ما على المواطنين العاديين من واجبات وما له من الحقوق للمواطن العادي في غمار الحياة الاجتماعية والثقافية المنتجة.

- أن يكون إعداد المعلم (والكوادر الأخرى) في هذا المجال على أعلى مستوى من الناحية الأكاديمية والتدريب الجيد، مع الاهتمام بكل من التدريب المستمر والمتدرج، الأمر الذى يقابله ضرورة وجود حوافز مناسبة للعاملين في هذا المجال العلمى المنهجى والإنسانى والإبداعى فى أدائه وتميزه.
- أن تشمل رعاية وتعليم كل الفئات الخاصة من الأطفال مهما كان مستواها أفضل من العاديين أو أقل منهم فى جانب أو عدة جوانب.
- أن تبدأ الرعاية فى وقت مبكر بقدر الإمكان، فالإكتشاف المبكر والرعاية المبكرة هما طرفا المعادلة الناجحة فى برامج التربية الخاصة.
- أن يتم تعليم الطفل ذو الاحتياجات الخاصة فى بيئة عادية ما أمكن ذلك، وألا يتم عزله إلا للضرورة.
- إعداد البيئة المدرسية للطفل ذى الاحتياجات الخاصة بحيث تكون مساندة له وميسرة له كل احتياجاته الصحية والحياتية والمدرسية والنفسية والاجتماعية، ومحقة للطفل التوافق الشخصى والمدرسى والاجتماعى.
- الاهتمام بالفئات البينية من أطفال التربية الخاصة مثل: التأخر الدراسى، بطء التعلم^(١٥).

* سياسة الدمج بين الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين:

(أ) سياسة الدمج على المستوى العربى:

تختلف سياسة الدمج على المستوى العربى من دولة إلى أخرى وسوف نتعرض لمجموعة من هذه الدول:

• سياسة الدمج فى الأردن^(١٦):

تم تطبيق فكرة الدمج بإنشاء فصول خاصة بالمدارس العادية وذلك لذوى الإعاقات البسيطة وقد صدرت مجموعة من القوانين والتشريعات التى تنادى بدمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمدارس العادية، وقد غطت مديريات التربية والتعليم فى عدد كبير من قطاعات الأردن، وامتد الاتساع فى الدمج بإنشاء فصول خاصة

بتلك المدارس العادية ثم تطبيق مقاييس الاتجاهات نحو عملية الدمج، وقد ركزت على قياس محددات الإعاقة ثم قياس قدرة معلم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعليم.

• سياسة الدمج في المملكة العربية السعودية^(١٧):

نشطت فكرة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية على الأسس

التالية:

(١) إنشاء فصول للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية على ضوء استراتيجية التربية الخاصة.

(٢) اتباع المستحدثات العالمية في التربية الخاصة مثل تنوع المصادر التعليمية وتدريب المعلمين.

(٣) معرفة نوع الإعاقة وتحديد درجتها وتقوم المعاهد الخاصة بتعليمهم ويتم إمدادها بالمعلومات والسجلات الخاصة بكل فرد على حدة، ثم يحولون بعد ذلك إلى مراكز تدريب لتحديد البرامج التعليمية والتربوية الخاصة بكل إعاقة.

وعلى أساس قانون التعليم العام الذي تصدره وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية أصبح القانون الخاص بالتربية الخاصة وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أمراً ضرورياً للوزارات لذلك أعدت خطة في ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م، وأصدرت اللوائح في ضوء معايير وضوابط لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تعليمهم ودمجهم مع الأطفال العاديين، على مستوى المنطقة حتى أصبح إعداد برامج التربية الخاصة في المدارس تفوق أعداد البرامج التي تقدم لزملائهم في المعاهد المعدة لهم.

ويتم الدمج التربوي في المملكة العربية السعودية على طريقتين^(١٨):

- (١) طريقة الدمج الجزئي المتمثلة في الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية.
- (٢) طريقة الدمج الكلي التي تستخدم الأساليب الجزئية مثل برامج غرف المصدر وبرامج المعلم المتجول أو برامج المتابعة في التربية الخاصة.

ب) سياسة الدمج على المستوى العالمى:

• سياسة الدمج فى إيطاليا:

تم تطبيق مبدأ الدمج لذوى الاحتياجات الخاصة بشرط أن يستفيد هؤلاء الأطفال من جميع البرامج التربوية المقدمة للأطفال العاديين فى المدارس العادية^(١٩).

• سياسة الدمج فى السويد:

تم تطبيق فكرة الدمج على النحو التالى:

- توجد مدارس تضم العاديين والمعاقين معا بشرط أن يسمح التصميم لمدرسى المعاقين بسهولة الانتقال من الفصل الخاص إلى الفصل العادى دون حدوث اشتباك بين الفئتين.
- ويجمع نظام الدمج بين الطلاب العاديين والطلاب المعاقين حركيا وبشكل ناجح.
- تصميم وحدات سكنية خاصة بالمعاقين ضمن الوحدات السكنية للعاديين مما يتيح لهم فرص التعايش وتحقيق أكبر قدر من الدمج الاجتماعى للمعاقين فى حياة العاديين^(٢٠).

• سياسة الدمج فى اليابان:

فى اليابان يتم دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين فى المدارس الأولية وتزويدهم بالمعلومات والمهارات التى تعوضهم عن العجز بالنسبة لإقرانهم من الأطفال العاديين، وبالتالي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وفى نفس الوقت يتعلم هؤلاء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة طبقا لنوع ودرجة الإعاقة، وتقدم البرامج لهم فى سياق الحياة الاجتماعية حتى يمكنهم مواصلة دراستهم العلمية وعدم انقطاعهم عن التعليم الأولى والتحاقهم بسوق العمل، وبالتالي تعتبر اليابان من الدول المتقدمة فى مجال التربية الخاصة^(٢١).

• سياسة الدمج فى الولايات المتحدة الأمريكية:

فى الولايات المتحدة الأمريكية صدرت التشريعات الفيدرالية بالتربية الخاصة، وفى التسعينات صدر قانون التربية للأفراد المعاقين الذى يشير إلى الدمج الشامل وتقديم أفضل الخدمات للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وتوسعت فكرة الدمج لتشمل جميع الإعاقات

داخل المدارس العادية واعتبار حقوقهم مطلب قومي في إطار تعاوني إلى جانب زيادة نسبة استيعابهم، وتلبية رغباتهم لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية مع أقرانهم الأطفال العاديين إلى جانب تقديم الأنشطة التربوية الخاصة بهم تبعاً لنوع الإعاقة وخاصة لذوي الإعاقات الحركية والسمعية، وتوفير الإمكانيات المادية والمعنوية لهم، وبالتالي تعتبر الولايات المتحدة رائدة فكرة الدمج بأنواعه المختلفة^(١٢).

وقد استخلص من تجارب تلك الدول في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أنواع للدمج حددها جريفولد في محاور ثلاث:

(١) الدمج البدني: حيث يعيش الأفراد في وحدات صغيرة تضم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين.

(٢) الدمج الاجتماعي: حيث التفاعل بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين واشترائهم معا في أنشطة غير أكاديمية مثل الاشتراك في الرحلات والأنشطة الفنية أو اللعب وغيرها.

(٣) الدمج الوظيفي: حيث الخدمات المشتركة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين في مؤسسة واحدة.

وتطبيق عملية الدمج في هذه الدول تتطلب النظر إلى إعداد معلم الفئات الخاصة، وإن اختلف من دولة لأخرى حسب ظروف كل منهم، إلا أنهم قد اشتركوا في مجموعة من النقاط وهي^(١٣):

- (١) إعدادهم لمعلم الفئات الخاصة في أكثر من إعاقة.
- (٢) مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبين الأطفال العاديين.
- (٣) تنمية القدرة لدى المعلم على التعايش والتكيف معهم.
- (٤) مساعدة الأطفال على خلق الدافعية وتكوين الاتجاهات الموجبة نحو التعليم.
- (٥) استخدام أسلوب التغذية الراجعة المناسبة لهم.

أما عن دور المعلم في نظام الدمج بتلك الدول السالف الإشارة إليها فيقوم بالآتي^(١٤):

- (١) تدريب المعلم على معرفة الاحتياجات الضرورية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢) مشاركته الفعالة فى تنمية المهارات والقدرات الضرورية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالمشاركة مع الأبوين نحو ذلك.

٣) وضع برامج تربوية تساعد على مواجهة مشاكل هؤلاء والمساعدة على حلها. وفى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة (الأردن، السعودية، إيطاليا، السويد، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية)، تبين أنه لإعداد وتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والتحاقهم بسوق العمل أن يراعى ما يلى:

- إعداد برنامج الدمج فى محيط اجتماعى يتوفر فيه الأمان والرعاية التربوية لهم.
- اهتمام المسؤولين الذين يقومون بإعداد برامج دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمشاركة الفعالة فى تنفيذ مثل هذه البرامج.
- أن ينفذ برنامج أسلوب الدمج فى الإطار الثقافى والتربوى والاجتماعى والسياسى لهم.
- أن يشارك فى إعداد برامج الدمج جميع المهتمين بهذا المجال وأن ينظر إليه باعتباره من الخطط التنموية للمجتمع.

كما أن مدارس ومراكز التأهيل الشامل للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى تلك الدول تقدم بعض الخدمات لهم على النحو التالى^(٢٥):

- برامج تربوية فردية تلائم احتياجات كل إعاقة حسب طبيعتها وشدتها، والفروق الفردية فيما بينهم.
- قدمت لهم أنشطة صافية ولا صافية تتلاءم مع احتياجات الأطفال الخاصة.
- التعليم الدراسى والمهنى للطلاب المعوقين المرتبط بنوع الإعاقة وشدتها، والفرص التعليمية والمهنية المتاحة.
- بيئة تعليمية مناسبة فى كل فصل دراسى تتناسب وطبيعة كل إعاقة.
- مدرس وأخصائى متخصص فى الإعاقة.

ومن خلال استعراض وتحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسى اتضح أن هناك جهود من أجل دمجهم حيث توحد مفهوم الدمج فى تلك الدول المشار إليها وأنه وسيلة نحو السوية وليس هدفاً

فى ذاته، ومدى تكيف المعلم ذوى الاحتياجات الخاصة معهم ولتدريبه فترة كافية جعلته يلزم بالظروف المحيطة بالإعاقة إلى جانب تطوير مناهج التربية الخاصة لتحقيق الأهداف المنشودة، وتؤكد حقهم فى أن ينشئوا فى بيئة طبيعية بين أفراد الأسرة والأقران فيتاح لهم التفاعل والانفعال والمشاركة والنجاح والفشل داخل المجتمع.

المحور الثانى: واقع دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين فى التعليم الأساسى:

- أهداف التربية الخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى:

تهدف مدارس وفصول التربية الخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى إلى تحقيق الأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسى التى حددها قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م^(٢٦) فى "تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية التى تنفق وظروف البيئات المختلفة وإعداد الفرد لمواصلة التعليم فى مرحلة أعلى أو مواجهة الحياة بعد تدريب مهنى مكثف وذلك من أجل إعداده لى يكون مواطناً صالحاً فى بيئته ومجتمعه".

ويمكن إجمال هذه الأهداف فيما حددته اللائحة التنفيذية لقانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م لهذه المدارس والفصول فى "تقديم نوع من التربية والتعليم يتناسب مع التلاميذ المعاقين وفقاً لما تحدده تقارير الأطباء والأخصائيين والمعلمين فضلاً عن تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية المناسبة لهم لإتاحة فرص الاتصال بينهم وبين المجتمع وتوفير ما تتطلبه حالتهم من أجهزة تعويضية بالتعاون مع الجهات المعنية الأخرى^(٢٧)".

- تطور التربية الخاصة:

تقدم الوزارة ممثلة فى الإدارة العامة للتربية الخاصة بإداراتها المختلفة الرعاية الشاملة لأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بمختلف أنواع الإعاقات، إيماناً بحق هؤلاء الأطفال فى التعليم والتربية شأنهم فى ذلك شأن الأطفال العاديين وذلك وفق ما تسمح به إمكانيات وقدرات كل منهم مع تزويد هذه المدارس بما يلزمها من وسائل وأدوات تعليمية ومعينات

سمعية وبصرية إضافة إلى توفير ما يلزم لها من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في جميع مراحل التعليم.

هذا وقد قامت الإدارة العامة للتربية الخاصة في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بتحقيق ما يلي:

- المتابعة الميدانية لمدارس وفصول التربية الخاصة في المحافظات المختلفة بهدف توجيه والمتابعة وحل المشكلات الميدانية التي تواجهها هذه المدارس وتنوع إلى:
 - مدارس النور للمكفوفين ومدارس المحافظة على البصر.
 - مدارس وفصول التربية الفكرية وفصول شلل الأطفال وروماتيزم القلب.
 - مدارس الأمل للصم وضعف السمع.
- التوسع في إنشاء مدارس وفصول التربية الخاصة في الإعاقات المختلفة وتوفير الخدمة التعليمية التربوية للمعاق بدون مشقة وخاصة في بداية ١٩٩٠/١٩٩١ حدث تطور كبير في تزايد أعداد المدارس الذي وصل إلى ١٩ مدرسة. كما تزايد عدد مدارس أقسام التربية الخاصة في عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ٤٨٨ مدرسة^(٢٨) والجداول التالية أرقام (١، ٢) توضح عدد المدارس والفصول وتلاميذ التربية الخاصة:

جدول رقم (١)

النوعية السنة	مكفوفون ابتدائي			صم وضعاف سمع ابتدائي			مكفوفون إعدادي			صم وضعاف سمع إعدادي		
	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ
١٩٩١/٩٠	١٩	١٠٩	١٠٦٩	٢٦	٤٠٢	٤٤٤	١٢	٢٨	٤٤٤	٢٦	٩٩	١٠٢٦
٢٠٠١/٢٠٠٠	٢٨	١٥٧	١٢٤٢	٧٩	٧٥٧	٥٦٨	١٨	٦٠	٥٦٨	٤٠	١٥٢	١٧١٤

جدول رقم (٢)

النوعية السنة	مكفوفون ابتدائي			مكفوفون إعدادي			الجملة		
	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ
١٩٩١/١٩٩٠	٩٢	٤٢١	٢٧٦٤	٢٤	١٢١	١٠٥٢	١٩٠	١٢٠٠	١١٢٩٦
٢٠٠١/٢٠٠٠	١٢٦	١٠١٠	٩٨٦٤	٥٩	٢٠٢	٢١٧٠	٢٦٠	٢٢٢٩	٢٤٠٤٢

ونستنتج من الجدولين رقمي (١، ٢) التطورات التي مرت بها مدارس وأقسام وفصول طلاب التربية الخاصة من عام ١٩٩٠ / ١٩٩١م وحتى ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م. وانطلاقاً من إيمان الوزارة بأهمية رعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ورغبة في التطوير الشامل لبرامج التربية الخاصة في مصر، فقد اصدر وزير التربية والتعليم توجيهاته بتطوير العمل بمجال التربية الخاصة وذلك من خلال عدة لجان شكلت لهذا الغرض فجاءت على النحو التالي^(٢٩):

- اللجنة الاستشارية العليا يرأسها السيد الوزير وذلك للنظر في أهداف واستراتيجيات برامج التربية الخاصة.
- اللجنة الفنية العامة وتضم كل من له اهتمام بمجال التربية الخاصة من المفكرين وأساتذة الجامعات في المجالات المختلفة التي يحتاجها هؤلاء الطلاب.
- اللجان الفنية المتخصصة وهذه تتناول جميع جوانب العملية التعليمية والتربوية والرعاية الشاملة المتكاملة لهؤلاء الأبناء.
- لجنة تطوير البعثات الداخلية لإعداد المعلم لمدارس التربية الخاصة بمختلف نوعياتها ومراحلها.

ونتيجة لهذا الجهد المبذول للتطوير الشامل لبرامج التربية الخاصة، عقد المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة في ١٦-١٩ / ١٠ / ١٩٩٥م والذي وضعت من خلاله الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التطوير الشامل للتربية الخاصة^(٣٠).

- أما عن متعدد الإعاقات محرومون من حقهم في التعليم بحكم القرار الوزاري رقم ٣٧ لسنة ١٩٩٠م^(٣١) لذا أفردت الإدارة العامة للتربية الخاصة لهذه الفئة في تصورها الجديد لتطوير العمل بها. تعميم الرعاية النفسية لتلاميذ وطلاب مدارس التربية الخاصة وذلك من خلال استكمال تواجد الأخصائيين النفسيين اللازمين لمدارس وفصول التربية الخاصة.

- سياسة قبول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسي:

تحددت شروط القبول في مدارس وفصول التربية الخاصة بموجب القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م على أساس الآتي^(٣٢):

- تقديم استمارة للالتحاق إلى المدرسة أو الفصول التي يرغبها الطفل من ولى الأمر تبعاً لنوع الإعاقة.

- ثم يحول جميع الأطفال المتقدمين إلى الوحدة الصحية لإجراء الفحوص الطبية لتحديد نوع الإعاقة ودرجتها (العقلية والجسمية).

- تشكل بكل مدرسة من مدارس التربية الخاصة لجنة فنية لدراسة كل حالة على حدة ثم تشخص الحالات بتلك المدارس بناء على تقارير هيئة التدريس، ثم يتم تسجيلها فى بطاقته الصحية.

- ومع بداية القرن الحادى والعشرون اتجهت الوزارة إلى تطوير برامج التربية الخاصة وخاصة بعد إعلان رئيس الجمهورية العقد الثانى لحماية الطفل المصرى لعام ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠١م بتقديم كافة الخدمات الصحية والتعليمية وتأهيل ودمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة^(٣٣).

- وعلى الرغم من ذلك ما زالت أهداف التربية الخاصة لم يطرأ عليها أى تغيير، بالرغم من المستحدثات التربوية التى تصدرها الوزارة، ومن هنا يتطلب الأمر إعادة صياغة أهداف التربية الخاصة بما يتيح مواكبة الحركة السريعة للظروف التربوية التعليمية، ودمج هؤلاء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين يتطلب تطوير برامج إعداد معلمى الفئات الخاصة نظراً لقصر فترة إعدادهم، وكذلك النقص فى التخصصات وقصر فترة التدريب العملى، مما أدى إلى عدم التكيف والانسجام مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، كما يتطلب إعطاء الأولوية لميزانيات التربية الخاصة وتعليم جميع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ومراعاة الفروق بينهم وبين الأطفال العاديين.

والجدول التالى يوضح أعداد الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة المقبولين بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية^(٣٤):

جدول رقم (٣)

جملة المقبولين بالصفوف الأولى	المتخلفون عقليا				الصم وضعاف السمع				مكفوفون وضعاف بصر				السنة
	صف أول إعدادى مهنى		صف أول ابتدائى		صف أول إعدادى مهنى		صف أول ابتدائى		صف أول إعدادى		صف أول ابتدائى		
	جملة	بنات	جملة	بنات	جملة	بنات	جملة	بنات	جملة	بنات	جملة	بنات	
٤٧٢١	٦٢٤	١٢٦	١٢٥٩	٢٥٨	٥٠٤	٢٠٢	٩١٠	٣٧١	٢٢٧	٧٩	٢٢٧	٩٥	٩٩/٩٨
٤٧٩٢	٧٤٥	١٧٥	١٢٠٩	٤١٤	٥٤٥	٢٠٥	٩٣٨	٣٩٢	١٩٧	٦٩	٢٤٨	١١٤	٢٠٠٠/٩٩
٢٨٠٢٠٧	٢٠٤٠	٦٩٠	١٢٠٦٠	٢٧٤٥	٢٦٢٩	١٠١٨	٨٦١٢	٣٥٧١	٦٨٤	٢٦٠	١٢٨١	٥٨٠	٢٠٠١/٢٠٠٠
٢٦٠٥٠	٤٤١٩	٩٩١	١٤٦٢٨	٤٥١٧	٢٦٧٨	١٤٢٦	١٠٤٦١	٤٣٢٤	١١٠٨	٤٠٨	١٧٥٦	٧٨٩	الجملة

ونستنتج من الجدول السابق ما يلى:

- قلة عدد الطلاب المكفوفين فى المرحلة الإعدادية عن المرحلة الابتدائية بنسبة ٣٧%، وكذلك انخفاض أعداد الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية عنهم فى المرحلة الابتدائية بنسبة ٦٤,٨%، وقلة عدد الطلاب المتخلفين عقليا فى المرحلة الإعدادية عنهم فى المرحلة الابتدائية بنسبة ٦٩,٨%، وهذا يرجع إلى ضعف الخدمات المقدمة لهم.
- تزايد الأعداد المقبولة بالصف الأول الابتدائى وقلة عددهم فى الصف الأول الإعدادى وذلك لعدم الاستمرارية فى التعليم وخاصة تعداد البنات أقل فى المرحلة الإعدادية نظرا لعدم اهتمام البنات المعاقات بالتعليم، وقد أكدت بعض الدراسات ذلك منها: دراسة كل من سامى سعيد، سعاد حسن (١٩٩٨)^(٣٥) أن هناك قصور بأهداف برامج التربية الخاصة ويرجع ذلك إلى سلبية الإدارة التعليمية والمدرسية وعدم استخدام أساليب التدريس الشيقة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وكذلك الدراسة التى قام بها المركز القومى للبحوث التربوية لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (١٩٩٩)^(٣٦) أن هناك قصور فى الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية عن تحقيق أهداف فصول ومدارس التربية الخاصة وبالتالي تؤدى إلى عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أدى ذلك إلى عدم استمراريتهم فى التعليم وأن هناك نقص فى الوسائل التعليمية والأنشطة التربوية

المقدمة لهم وبالتالي تؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف الاجتماعية ومشاركتهم في حياة المجتمع وسوق العمل.

- أهداف الدمج^(٣٧):

- تقديم كافة الخدمات الطلابية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بمواقعهم وبجوار سكنهم.
- توفير الفرص للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلاب العاديين في المدارس العادية ومساعدتهم على تطوير قدراتهم التعليمية.
- دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين كاتجاه تربوي حديث تحقيقا للعديد من الأهداف القومية والشخصية، ولتحقيق عدم العزل عن المجتمع.
- الدمج حق لكل معوق كأي طفل غير معوق في الاستفادة من اقتصاديات المجتمع.
- التأكد من قدرة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على متابعة الدراسة في أقرب مدرسة محلية إلى جانب أقرانهم العاديين.

- فوائد الدمج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة^(٣٨):

- التأثير الإيجابي للدمج في تعديل السلوك التكيفي وتنمية مهارات مازالت في مرحلة الارتقاء لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- التكيف الشخصي وتنمية العلاقات الشخصية الناجحة من خلال تحقيقها وممارستها مع الأطفال العاديين في أثناء الدمج.
- تقدير الذات ورفع مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم.
- الحد من الفروق بينهم وبين العاديين.
- الضبط الانفعالي والاتزان النفسي لهم.

- بعض الجوانب السلبية لأراء المعارضين واتجاهاتهم نحو الدمج^(٣٩):

- زيادة الهوة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- حرمان الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من العناية الخاصة.
- زيادة عزلة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- عدم وجود متخصصين بدرجة كافية يساعدون في عملية الدمج.

- أسس إعداد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالدمج:

- أن يكون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في نفس المرحلة العمرية.
- أن يكون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من سكان البيئة المدرسية.
- أن لا يكون هناك إعاقة أخرى لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أن يكون الطفل المعاق قادر على الاعتماد على نفسه.
- أن يتم اختياره بواسطة متخصصين.

وقد أعدت دراسة في سبيل دمج المعوقين في مدارس العاديين منها على سبيل المثال دراسة عادل خضر، ومايسة المفتى (١٩٩٢)^(٤٠) وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج منها:

- ضرورة تنفيذ برامج الدمج للأطفال صغار السن وكلما كانت فترة الدمج أطول كلما كان ذلك أكثر فائدة.

وكانت هناك دراسة أخرى لمحاولة دمج الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين قامت بها إيمان الكاشف وعبد الصبور منصور (١٩٩٨)^(٤١) وأسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج منها: بعض مديري المدارس أظهروا معارضة لفكرة الدمج والفصل التام بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة في ممارستهم للأنشطة المدرسية لما يتسبب في مشكلات عديدة.

وقد أشار جمال الخطيب (١٩٩٨)^(٤٢) بدراسة قام بها على إعداد وتدريب معلمى الأطفال المعاقين وأثبتت الدراسة وجود العديد من المشكلات التى تواجه معلمى الفئات الخاصة مثل قصر فترة إعداد المعلم الفئات الخاصة عام دراسى (٨ شهور) وتعتبر غير كافية لتحقيق أهداف إعداد المعلم إلى جانب نقص المعلمين المتخصصين لعدم إقبالهم على هذا النوع من التعليم لقله حوافزهم ماديا إلى جانب عدم تطوير مناهج التربية الخاصة.

ودراسة قامت بها إيمان الكاشف (١٩٩٩)^(٤٣) لبرنامج متكامل الأنشطة تتضمن أطفالا معاقين وأطفالا عاديين وأثبتت نتائج الدراسة تأثير الأنشطة الرياضية فى الإنجاز الأكاديمي والرياضي للمعاقين والعاديين واستخدام أساليب التعزيز والتدعيم لمشاركتهم فى اللعب.

- بعض المتطلبات اللازمة لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فى الفصول الدراسية العادية:

أولاً: يجب أن تقوم عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فى المدارس العادية على استراتيجيتين منفصلتين إحداهما تخص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لم يدخلوا المدرسة بعد بحيث تقدم لهم خدمات تدخل مبكراً (طبية، و لغوية، اجتماعية ..) وأسرهـم، بالإضافة إلى تنشيط دور الأسرة بشكل إيجابي وقائياً وتربوياً وعلاجياً بهدف الحد من تخفيف درجة الإعاقة إلى أقصى درجة ممكنة، أما الاستراتيجية الثانية فتتكون للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الموجودين فعلاً بالمدارس الخاصة بهم والمراكز التأهيلية والتي تعمل على تهيئة هؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لدمجهم بالمدرسة العادية بعد تجهيزها مادياً وبشريا ونفسياً واجتماعياً وتعليمياً، للدرجة التي تحد من المشكلات والصعوبات واحتمالات الفشل.

ثانياً: إن عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية يجب أن تمثل استراتيجية تسعى لتحقيقها على جميع المستويات المسئولة، وأصحاب القرار بشكل يحقق مناخاً، وعوامل تؤكد حتمية عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكون لدينا عقيدة مبنية على أسس تربوية وإنسانية ودولية، تدفعنا بثبات إلى تحقيق عملية الدمج بنجاح على كافة المستويات وبالشكل المناسب تقادياً للكثير من المشكلات التي قد تؤدي إلى فشل هذه السياسة التربوية التي تمثل المحطة الأخيرة فى قطار المعوقين والخدمات المقدمة لهم، كما أن نجاح عملية الدمج لا يمكن أن يتحقق ما لم تحققه معظم مؤسسات إعادة التأهيل فى كافة الجوانب النفسية والتعليمية والاجتماعية، والمهنية، ولكى يتحقق هذا النجاح لعملية الدمج بشكل فعال واستقلالى هناك أسس يجب مراعاتها^(٤٤):

- إن دمج هؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدرسة العادية يتيح لهم التعامل مع الأطفال العاديين فى المدرسة، وهم نفس الأطفال العاديين الذين يقابلونهم فى المجتمع ويتعاملون معهم، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا العزل بينهم فى المدرسة.

- إن الاختلاط بين الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين سوف يزيل مخاوف الطرفين عن بعضهما ويدفعهما لاستمرار التعامل داخل وخارج المدرسة والحياة اليومية، والعمل.
- إن التحاق الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالمدرسة العادية قد يجعلهم يعيدون النظر فى أنفسهم وقدراتهم مما يدفعهم إلى زيادة طاقاتهم الكامنة لديهم لمزيد من العلم والمعرفة ومواصلة التعليم فالجوانب الإيجابية لديهم أكثر من الجوانب السلبية التى يمكن التغلب عليها بطرق أخرى حالياً ومستقبلاً، ودخولهم المدرسة العادية هى فرصتهم الحقيقية بإقناع الآخرين العاديين بقدراتهم على ممارسة الحياة رغم الصعوبات وهى شهادة لهم لا عليهم، فهم قادرين على ممارسة الحياة كاملة بقدراتهم الإيجابية.

ثالثاً: توفير برامج تضمن (٤٥):

- خدمات لغوية ذات مستويات لعلاج الآثار المترتبة للإعاقة على نمو اللغة عند الطفل لتخفيف آثار الإعاقة على الأسرة.
- خدمات إرشادية تدريبية لتدريب الطفل والأسرة لأساليب تربية الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة.
- خدمات تعليمية لتعليم الأسرة طرق الاتصال المختلفة فى ضوء احتياجات الطفل.
- خدمات اجتماعية لحل المشكلات السلوكية التى تواجه الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.
- خدمات تقييمية شاملة فى ضوء ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: توفير دار حضانة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة تركز أساساً على تكوين مهارات لغوية واجتماعية وتعليمية تؤهل هؤلاء الأطفال لدخول المدرسة العادية بأفضل شكل ممكن.

خامساً: إن عملية دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية يلزم استخدام الأساليب التدريجية، وأن يأخذ شكلاً يحقق لهم الفائدة من وراء الاستفادة من أهداف

عملية الدمج، وتفادى كثير من المشكلات، يمكن أن يكون هناك فصل خاص يقوم بتوفير بيئة مناسبة لاحتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بعض المدارس العادية^(٤٦).

- أنظمة الدمج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

- الدمج التربوي أو الأكاديمي ويشمل أربعة أنواع على النحو التالي (الفصول الخاصة، غرفة المصادر، الخدمات الخاصة، المعلم الاستشاري)
- الدمج المجتمعي.
- الدمج عن طريق العمل.
- الدمج من خلال الأنشطة المتنوعة.

- برامج إعداد معلم الفئات الخاصة:

- تتولى وزارة التربية والتعليم مسئولية إعداد معلمى الفئات الخاصة بمصر عن طريق تنظيم بعثة داخلية مدتها عام دراسي.
- من أهم شروط الالتحاق بالبعثة الداخلية أن يكون المعلم متقدم حاصلًا على دبلوم المعلمين أو المعلمات أو كليات التربية وأن يكون قد أمضى في التدريس ثلاث سنوات على الأقل.
- يتخصص المعلم في إحدى الإعاقات سمعية، فكرية، بصرية^(٤٧).

ويتطلب لذلك إعداد المعلمين بصورة تجعلهم قادرين على فهم المتغيرات المختلفة للإعاقة وكيفية تشخيصها ومعرفة الخصائص المختلفة لهم، والحاجات الأساسية لكل فئة أو معرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في طرق التدريس وكذلك في معرفة المناهج الدراسية، والتقبل الإيجابي الغير مشروط لجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بغض النظر عن إعاقته حتى تتيح فرص التعليم تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والحياة اليومية وهذا ما تسعى إليه الدراسة.

التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسي:

إن عملية التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عملية منظمة، تستخدم فيها كافة الإجراءات الطبية والاجتماعية والتعليمية والتأهيلية مجتمعة لمساعدة الفرد المعاق

على تحقيق أقصى مستوى ممكن من الفاعلية لنفسه والاندماج، كما يعتبر التدريب المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كجزء من التأهيل وسيلة من وسائل الإعداد للعمل دراسياً وعملياً من أجل إعداد المعاق ليتولى العمل الذي يتفق مع استعداداته وقدراته.

كما يعد ذلك الجانب من عملية التأهيل المستمرة المترابطة الذي ينطوي على تقديم الخدمات المهنية، كالتوجيه المهني، والتدريب المهني والتشغيل، مما يجعل المعوق قادراً على الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه.

وتختلف أنواع التأهيل بحسب حالات الأفراد المعاقين، وقد حدد قانون تأهيل المعوقين رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥م^(٤٨) بأن التأهيل المهني يشمل تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتعليمية والمهنية التي يلزم توفيرها للمعوق وأسرتة لتمكينه من التغلب على الآثار التي تخلفت عن عجزه، وتمكينه من الاندماج الكامل في المجتمع.

- خدمات التأهيل المهني:

- التقييم لما تبقى للمعاق من قدرات وإمكانات بدنية وعقلية ومهنية من خلال التشخيص الدقيق والمتكامل لحالته.
- تقديم النصح والتوجيه والإرشاد للمعاق بالتدريب على مهن في ضوء المتاح سواء من حيث مجالات العمل أو من حيث ملاءمتها لقدراته الخاصة.
- إعداد المعاق وتدريبه تدريباً كافياً بما يلزم إعادة لياقته أو تقويته وتدريبه من جديد.
- مساعدته في الحصول على عمل مناسب لما تدرّب عليه (التشغيل).
- المتابعة المستمرة لحالته حتى يتم التحقق من تشغيله.

- أماكن التأهيل المهني^(٤٩):

- معاهد التعليم العادية.
- معاهد التعليم الخاصة بفئات من المعوقين.
- الممارسة في سوق العمل الحر.
- مراكز التأهيل المهني.

- مكاتب التأهيل المهني.
- المصانع الخاصة بتشغيل المعاقين.
- المشاغل الإنتاجية.
- المعاهد والمراكز التجارية.
- المدارس والكليات الصناعية والفنية والمهنية.
- التدريب المنزلي لغير القادرين على الحركة.

- وسائل التعليم المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

تنفذ عملية التأهيل المهني بإحدى وسيلتين (مكتب التأهيل المهني - مراكز التأهيل) وعلى ضوء فلسفة التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يجب اتباع الآتي:

- العمل على احترام الفرد المعاق وتقديره.
- التعامل معه كوحدة قائمة بذاتها.
- الاعتراف بقدرته على التوافق والمرونة بالنسبة لظروف العمل المتاحة له بعد إعداد ذلك.

- الاستفادة منه كفرد منتج ومستقل بذاته يستطيع الاعتماد على نفسه.

- يهدف التأهيل المهني إلى إعادة استخدام المعاق بصورة مرضية في عمل مناسب.

مما سبق يتضح لنا أن هناك ضرورة ملحة لرعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في كافة مجالات حياتهم ليحيوا حياة طبيعية، وفي الأونة الأخيرة وقامت وزارة الشؤون الاجتماعية بمهمة تنفيذ برامج التأهيل على أسس علمية وتطبيق الاختبارات المهنية عليهم، وعلى الرغم من ذلك وجدت مشكلات تواجه نظام التأهيل المهني تتمثل فيما يلي^(٥٠):

- قلة الدعم المالي في توفير التمويل لتأهيلهم المهني.
- إلى جانب عدم وفرة الإحصائيات الكافية عن تعدادهم.
- ما زالت توجد اتجاهات سلبية نحو تأهيلهم المهني.
- عدم توافر المعدات والأجهزة والورش اللازمة لاستخدامها في العمل.
- تأهيلهم المهني غير مطلوب في سوق العمل.

ومن استعراضنا للواقع الفعلي للتأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ورغم كل ما يقدم من خدمات تعليمية أو تأهيلية فإن التربية الخاصة لم تحقق أهدافها نحو ذلك، ولذلك فإن دمجهم يعتبر من المبادئ الأساسية التي تنظم تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تعطيهم حقهم في تكافؤ الفرص التعليمية والمشاركة في سوق العمل.

المحور الثالث: بعض المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من عملية الدمج مع الأطفال العاديين بالتعليم الأساسي:

تناول البحث في المحور السابق واقع ورصد دمج وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتالي نجد أن الاتجاه للدمج ما زال يلقى العديد من المشكلات والمعوقات منها عدم وضوح أهداف التربية الخاصة، والقصور في الخدمات التربوية والتعليمية والصحية المقدمة لهم، وقلة استخدام الوسائل التعليمية والأنشطة التربوية المتنوعة مما أدى إلى عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بينهم وبين الأطفال العاديين في التعليم الأساسي إلى جانب عدم إلمام معلم التربية الخاصة بطرق وأساليب تعليمهم إلى جانب القصور في التأهيل المهني. وأكدت ذلك الدراسات وتجارب الدمج التي طبقت على بعض مدارس وفصول التربية الخاصة وقد يتطلب ذلك إعادة صياغة أهداف التربية الخاصة لمسايرة متطلبات المستجدات التربوية، وقد نتج عن ذلك عدة مشكلات تتمثل فيما يلي:

1- أن المدارس العادية في معظمها تركز على التحصيل الدراسي للطفل، وهو المحك للعملية التعليمية ولاستمرار الطفل في عملية التعليم، ومستوى معظم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التحصيل الدراسي منخفض بشكل عام، كما أن مستوى القراءة والكتابة لا يتعدى إلا قليلا من مستوى الصف الرابع الابتدائي، كما أن المدرسة العادية لا تعتبر النمو في الجوانب الاجتماعية والنفسية للطفل محل اعتبار للنجاح المدرسي، وتلك هي الجوانب التي نركز عليها في عملية الدمج ونهدف إليها، وبمقارنة مستوى التحصيل للأطفال العاديين بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تزيد من اتهامهم بالفشل الدراسي في هذه المدارس، ويزيد من النظرة الدونية إليهم، وتفضيلهم الهروب من المدرسة.

٢- قد يؤدي التفاعل بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى نتائج سلبية أكثر منها إيجابية فتلك الفئة عموماً تتميز بحدة المزاج وتقلبه، والانتماء الشديد لبعضهم، والكبرياء والغرور، وتكوين رأى عام بينهم عندما يتعرضون لأى تجربة، .. مما يبعدهم فى أحوال كثيرة عن اكتساب الخبرات الاجتماعية من الأطفال العاديين، ويعرضهم للسخرية والعزلة فى موقف كثيرة، وتحقيق نتائج إيجابية يحتاج إلى جهود كثيرة من العاملين المتخصصين للتغلب على تلك الصعوبات^(٥١).

٣- رفض بعض آباء الأطفال العاديين تواجد أبنائهم فى مدارس تضم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وفكرة الآباء أنهم عدوانيون وأغبياء، مما يدفع هؤلاء الآباء لنقل أطفالهم العاديين إلى مدارس أخرى هرباً من المدارس المشتركة مع هؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- إن عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية قد تفيدهم اجتماعياً ولكن قد لا تفيدهم تعليمياً بالشكل المأمول لعدم تخلى بعض المعلمين عن طريقة تدريسيهم التقليدية للأطفال العاديين، وصعوبة اكتساب طرق الاتصال الكلى المناسب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتطوير المنهج المدرسى بشكل مرن ليشمل كافة مستويات تعليمهم

٥- إن إعداد منهج تعليمى واحد لتدريسه للأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتصف بالتجانس والتكامل والشمول ويلبى احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات المتباينة، أمر فى غاية الصعوبة فى واقعنا، حيث مازلنا نواجه صعوبات عديدة من تخطيط منهج وإعداده ليناسب من حيث تبسيطه لهم، أضف إلى ذلك صعوبة عملية الاتصال بين المعلم العادى المتمسك عادة بالكلام الصوتى والطلاب الصم المتمسكين بلغة الإشارة، والعاديين باللغة الصوتية، وانعكاس ذلك على العملية التعليمية.

٦- يفضل المعلم الأطفال العاديين، الأفضل تحصيلياً، والأفضل اتصالاً، والأسرع فهما مقابلين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأن النظام التربوى فى بلادنا يحاسب على المستوى التحصيلى فى تقييم المعلم، والموجهون يفعلون ذلك وإدارة المدرسة وأولياء الأمور،

والمجتمع عامة وبالتالي يفقد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مكانتهم داخل المدارس العادية في نظامنا التعليمي^(٥٢).

٧- يوجد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس والفصول العادية التي يمتلئ بهم الفصل العادي ويصل عدد التلاميذ العاديين لأكثر من أربعين طفل في الفصل الواحد في بعض أو معظم مدارس التعليم الأساسي، وقد كان عدد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في فصولهم الخاصة لا يتجاوز العشرة أطفال، رغم صعوبة تدريسهم والاعتماد بهم، وأثر ذلك على عملية التدريس، والتحصيل، والفهم، وتعديل السلوك.

٨- صعوبة الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ منهج شامل للأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقيق أهداف عملية الدمج وتحقيق النتائج المرجوة وراء ذلك، في واقعنا العام الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والمهني.

٩- لا توجد دراسة إحصائية دقيقة تحدد أعداد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ونوعياتهم ودرجة إعاقتهم وأماكن تواجدهم بما يساعد على تحديد حجم المشكلة والتخطيط لتقديم نوعية الخدمات اللازمة لتربيتهم وتعليمهم وتدريبهم لتمكينهم من الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما أن الخدمات المقدمة للمعاقين لا تشمل جميع أنواع الإعاقات مثل الإعاقات النفسية والاجتماعية^(٥٣).

١٠- العجز الواضح في أعداد المتخصصين من القادة ومن المعلمين والمؤهلين والمدربين على أداء الخدمة التربوية والنفسية والتعليمية والتوجيهية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يقتضى إعداد الممتازين من المعلمين إعدادا تربويا ونفسيا بكليات التربية وإرسال البارزين من الخريجين في بعثات قصيرة أو طويلة للخارج للتخصص الدقيق في الإعاقات المختلفة.

١١- المقاييس والاختبارات والمعايير المستخدمة للتعرف على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين ونوعياتهم وخاصة بالنسبة للإعاقة العقلية، أصبحت لا تتناسب مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المستخدمة، كما أن الذين يقومون بإجرائها في حاجة إلى تدريب مكثف حتى نحصل على نتائج سليمة يعتد بها.

- ١٢- لا توجد مفاهيم متعارف عليها تمكننا من تصنيف هؤلاء الفئة من الطلاب.
- ١٣- إن الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة يختلف بعض الشيء عن زملائه فى المدارس العادية فيوجد عنده بعض المشاكل فى التفكير أو السمع أو البصر أو الكلام أو الحركة.
- ١٤- ظهور مشاعر العدوان والسلبية والانطواء والتمارض بسبب انفرادهم وعزلتهم عن المجتمع الكبير.
- ١٥- يأس بعض معلمى ذوى الاحتياجات الخاصة من عدم وجود استراتيجية فى ممارسة هذه المهنة بسبب شعورهم بأنهم يتعاملون مع أطفال غير عاديين.
- ١٦- كان نتيجة تعرض الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال تجربة الدمج (خاصة المكفوفين) حدوث بعض المشكلات حيث أصبح الدمج جزئى يتمثل فى وجود فصول خاصة ملحقة بالمدارس على أن المواعيد ترتبت بينهم وبين العاديين بما لا يسمح بالاختلاط نهائيا.
- ١٧- حدوث بعض المشكلات بين الأطفال العاديين والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مما يعرضهم للاعتداء من قبل الأطفال العاديين سواء باللفظ أو الإشارة أو الضرب.

المحور الرابع: تصور مقترح لتطوير دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال الدمج:

انطلاقا من المشكلات والمعوقات التى تواجه واقع دمج الأطفال فى التعليم الأساسى ومن التحديات المحلية والعالمية التى تواجه دمجهم كما كشفت عنها الدراسة النظرية وبعض تجارب الدمج التى أجريت فى مصر ومن خلال الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال الدمج ومدى تقدمهم فى وسائل تعليم هؤلاء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، ومن منطلق المبادئ الأساسية التى تنظم دمجهم وتعطى لهم الحق فى التعليم مع الأطفال العاديين والمشاركة فى حياة المجتمع، لذا تطرح الدراسة الحالية تصورا لتطوير دمجهم على النحو التالى:

أولاً: الأهداف:

يسعى هذا التصور المقترح في ضوء أهداف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من

الأهداف الآتية:

- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين وذلك بتوفير فرص التعليم والتدريب الملائمة لكل إعاقة حتى يشعر المعاق أن كل ما يقدم له يتناسب مع احتياجاته واستعداداته.
- تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقديم الوسائل المعينة لهم.
- الأخذ بالمستحدثات التربوية لتحقيق أهداف الدمج على ضوء فلسفة وثقافة المجتمع.
- أن تحقق فصول التربية الخاصة ومدارسها الأهداف التي وضعت من أجلها.
- أن تعمل وزارة التربية والتعليم ومدارس وفصول التربية الخاصة للتغلب على المشكلات التي تعوق تحقيق أهدافها.
- تطوير العملية التعليمية بمدارس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال وجود كتاب خاص للطفل المعاق، أدلة للمعلم بما يتفق مع المتغيرات العالمية.
- إعادة صياغة أهداف التربية الخاصة لمواكبة المستجدات والتطورات العالمية.

ثانياً: سياسات الدمج:

- أن تكون سياسة واضحة تحدد حقوق جميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الانتقال من جميع المرافق والتسهيلات التعليمية المتاحة بغض النظر عن إعاقاتهم.
- التزام القيادات التعليمية بدعم عملية إدماجهم وتعزيزها.
- زيادة كفاءة وكفاية نظام القبول للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تطوير إمكانيات المباني والمعامل وغيرها من التجهيزات والأدوات المعينة لهم.
- تحديد احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عند انخراطهم بسوق العمل.

- تطوير سياسات الدمج على سبيل التجريب بفتح فصول للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
الملتحقه بالمدارس العادية، ويتم الدمج إما كلياً أو جزئياً من خلال حصص الأنشطة.

ثالثاً: الأنشطة التربوية:

- الاهتمام بتوفير كافة الأنشطة لهم والعمل على إتاحة الفرص لممارستها كل حسب قدراته
واستعداداته وميوله، وأن تدخل الأنشطة ضمن مجال تقويمهم.
- مشاركة نشطة بينهم وبين الأطفال العاديين المماثلين لهم في العمر.
- ارتباط المقررات الدراسية بالنشاط المدرسي لهؤلاء الأطفال.
- يجب أن يتضمن النشاط المدرسي مجالات متعددة منها (النشاط الثقافي، النشاط الفني،
النشاط الاجتماعي، النشاط الرياضي، النشاط الصحي، النشاط القائم على الهوايات).

رابعاً: الوسائل التعليمية:

- تدريب معلم التربية الخاصة على استخدام أدوات القياس النفسي والتقويم التربوي حتى
يمكنه اكتشاف وتحديد نوع الإعاقة وتوجيه هؤلاء الطلاب إلى التعليم الملائم.
- استخدام الوسائل والنماذج اللازمة التي تسمح لهؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
لتعليمهم عن طريق اللعب واستخدام الحواس.

خامساً: إعداد معلم ذوي الاحتياجات الخاصة وتدريبه:

- زيادة عدد المعلمين المتخصصين في التربية الخاصة وتوفير الخبرة الكافية والمناسبة لهم.
- زيادة الحافز المادي المناسب لجهد المعلم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- العمل على حل مشكلات المعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إعادة النظر في الإعداد المهني للمعلمين والعمل على تنمية قدراتهم.
- فعالية نظام الورش التعليمية في تعديل اتجاهات معلمى المدارس العادية نحو هؤلاء
الأطفال.

- وضع برنامج تعليمي تربيوي فعال لكي يواجه الاحتياجات الشخصية لكل طفل في حجرة الدراسة ويتضمن الاحتياجات الخاصة للأطفال المعاقين.
- العمل المشترك مع الأبوين يقوى وينمي جميع ما تعلمه الطفل في فصل الدراسة.
- معرفة ما هي الخدمات الخاصة التي يحتاجها الطفل المعاق وكيف يمكن مواجهة الاحتياجات بواسطة المتخصصين.
- التشاور المستمر مع الأخصائي الاجتماعي والنفسي لتشخيص حالة الطفل وذلك عند الشعور بوجود مشكلة غير واضحة لدى الطفل.
- توافر عناصر أساسية لتزويد المعلمين بمهارات وتدريب محددة هي: (المواد التعليمية، المعرفة، المهارات، العاملون، المصادر، برامج التكيف الخاصة بفئات محددة).

سادسا: الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

- تقديم الوسائل التعويضية وتزويد المعاق بها.
- التدريب على الرعاية الذاتية له.
- مساعدته على التكيف النفسي والاجتماعي.
- التعرف على الحالة الأسرية والاجتماعية له في تحديد نوع الإعاقة.
- إعداد برنامج للتأهيل المنزلي وبرنامج إعداد مستشارين للتأهيل المهني لهم.
- مساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي وانطباعاتهم المستمرة بفتح مكاتب الإرشاد والتوجيه لهم.

سابعاً: دور وسائل الإعلام:

- تشجيع المواقف الإيجابية تجاه دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وغرس المزيد من الاتجاهات الإيجابية نحوهم.
- إطلاع الجمهور على المستجدات الجديدة في التعليم بتوفير خدمات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية.

- الترويج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بعرض أمثلة للممارسات الجديدة والتجارب الناجحة في مجال الدمج.
- انطلاقاً من أهمية التليفزيون في صياغة ثقافة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يجب العمل على تحديد شروط انتقاء برامج تربوية مناسبة لهم والابتعاد عن البرامج التي تحتوي على العنف والرعب والجريمة.

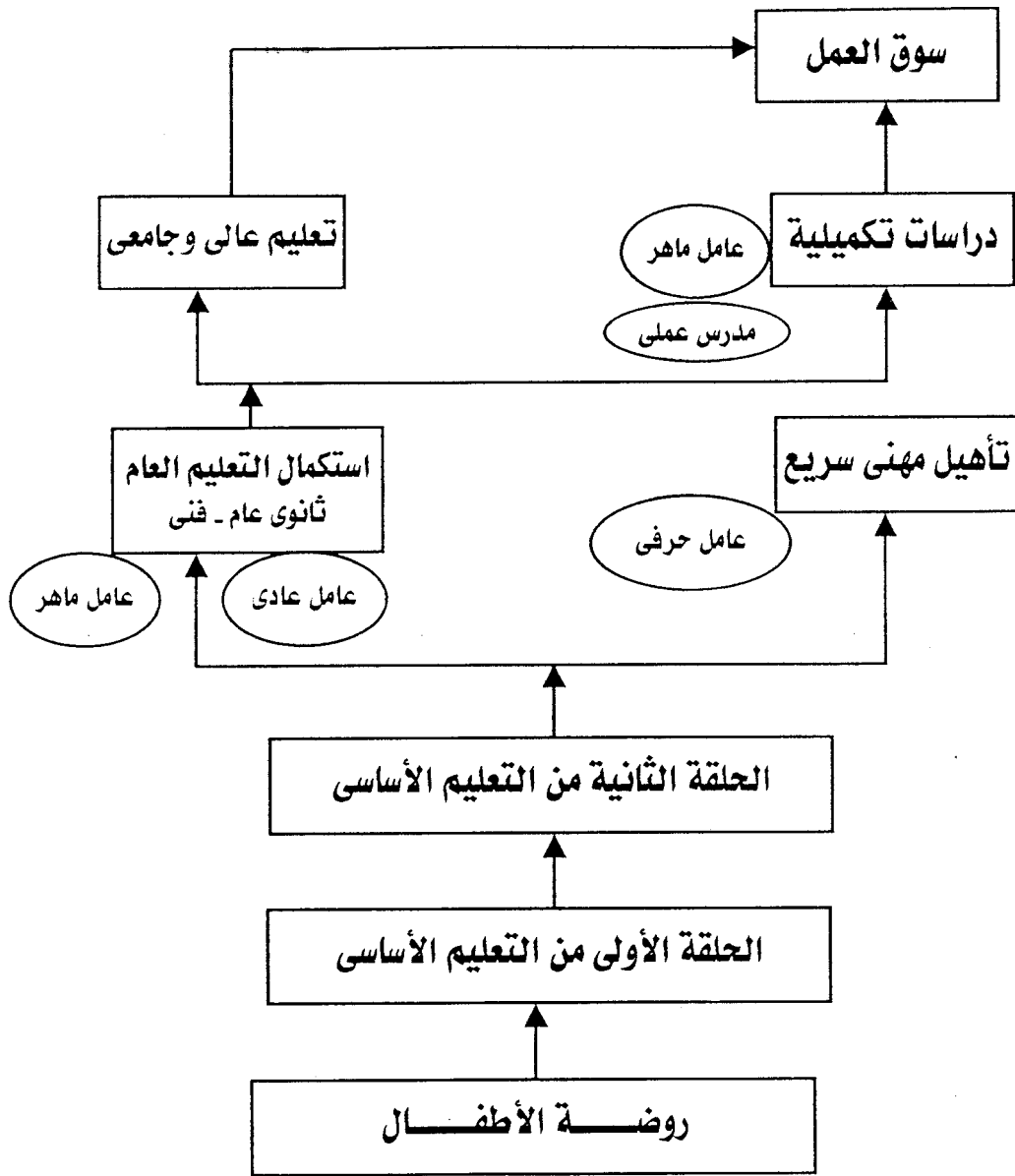
ثامناً: التقويم:

- شمولية التقويم وتنوع أساليب الامتحانات وذلك باستخدام الامتحانات التحريرية والشفوية والعملية.
- أن يشمل التقويم على الجوانب المهنية للمقررات الدراسية.
- إن إعداد معلم التربية الخاصة يتطلب تطوير ومراجعة للنظام التعليمي من حيث الأسلوب والممارسة والتقويم.

تاسعاً: إعداد مدارس الدمج الشامل:

- ويتم فيها إجراء الدمج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين على الأسس التالية:
- توفير كافة الإمكانيات اللازمة للمعاق كل حسب إعاقته.
 - مرونة المناهج الدراسية بما يتلاءم مع نوع الإعاقة.
 - أن يتحقق فيها الدمج الشامل من خلال الفصل الواحد العام والفصل الخاص والأنشطة المتنوعة.
 - أن يتحقق فيها التفاعل الكامل بين الطفل المعاق والطفل العادي وكذلك بينه وبين المعلمين والإداريين بالمدرسة.
 - توفر معلمين ذوي خبرة في مجال الفئات الخاصة.
 - إلمام المعلم بطرق وأساليب تعليم المعاقين وأساليب تعديل السلوك.
 - توفير منهج المهارات الاجتماعية.

- تعديل المنهج عند الضرورة مع توفير أدوات فنية متنوعة.
 - تطبيق أساليب تعليمية ملائمة وحديثة تكنولوجيا.
 - تأهيل شامل للعاملين فى العملية التعليمية بكافة مستوياتهم الوظيفية من معلمين ومديرين وقيادات تعليمية وإدارية.
 - توفير برامج تتناسب مع طبيعة وتركيبية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وأساليب تدريسهم ومشكلاتهم.
 - البرنامج المهنى والتدريبى فى نوعية هذه المدارس الشاملة.
 - وفرة أساليب التقييم اللازمة للمدرسة الشاملة.
- والشكل التالى يوضح التصور المقترح لتطوير دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.



المدرسة الشاملة لتأهيل ودمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين

مراجع البحث

- ١) وزارة التربية والتعليم: التربية الخاصة الوضع الراهن، المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة، ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٩٥، القاهرة، ١٩٩٥، ص٧.
- ٢) وزارة التربية والتعليم: بالتعاون مع مكتب اليونسكو (بيروت القاهرة)، هيئة غوث الأطفال بريطانيا ومركز سيتي كاريتاس فى مجال دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى المدارس العامة، بيان وإطار عمل مؤتمر سلامنكا، مقدم إلى المؤتمر الأول حول التعليم للجميع، القاهرة، ١٩٩٤، ص٢٥.
- ٣) وزارة التربية والتعليم: مبارك والتعليم، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٧.
- ٤) إعلان رسيفى لوزراء التعليم بالدول التسع بالبرازيل حول مؤتمر التعليم للجميع، ٢ فبراير، ٢٠٠٠.
- ٥) وزارة التربية والتعليم: بالتعاون مع مكتب اليونسكو (بيروت القاهرة)، هيئة غوث الأطفال بريطانيا ومركز سيتي كاريتاس فى مجال دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى المدارس العامة، مرجع سابق، ص١٥.
- 6) Ministry of Education. Pre-university Education. Cairo: MOE information and computer general department. (1998). p. 110.
- ٧) رئاسة الجمهورية: إعلان رئيس الجمهورية فى وثيقة إعلان العقد الثانى لحماية الطفل المصرى، ٢٠٠٠-٢٠٠١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٥.
- ٨) عزة أحمد عبد المجيد: الأطفال ذوى الإعاقة فى مصر، ندوة بعنوان "ثقافة الطفل العربى" رؤية مستقبلية للقرن الحادى والعشرين، مركز الدراسات الإنسانية، كلية الآداب، بنها، ٢٥-٢٧ مارس، ٢٠٠٠، ص١٨.
- ٩) كمال حسنى بيومى، نادبة جمال الدين: سياسات تعليم الأطفال المعاقين فى التعليم الأساسى، رؤية مستقبلية لزيادة فاعليتها فى مصر، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٩، ص٦٥.

١٠) زينب محمود شقير: نداء من الابن المعاق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣.

١١) عبد المطلب أمين القريظي: سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦٤.

١٢) زينب محمود شقير: خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٠.

١٣) زينب محمود شقير: المرجع السابق، ص ١٩.

١٤) المجالس القومية المتخصصة: الدورة الخامسة والعشرون، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ١١٥-١١٨.

15) Swanson, B.M. & Willis, D.J. Understanding Exceptional Children and Youth: An introduction to special education. Rand Mc Nally College Publishing Co. Chicago, 1999 pp 15-18.

16) Parish, T. & et al., Assessment and Attempted modification of future attitudes toward handicapped children. Perceptual and motor skills, 1997. 44 pp. 540-42.

(١٧) راجع:

- ماجدة عبيد: تعليم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١، ص ص ١٠٥-١١١.

- دليل التربية الخاصة المعلم المرشد والمشرّف التربوي: صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني بالتعاون مع وزيرة التربية والتعليم، ط٢، عمان، الأردن.

١٨) زايد بن عبد الله السلط، عبد الله سعد: تطور التربية الخاصة والتطلعات المستقبلية، المؤتمر القومي السابع لذوى الاحتياجات الخاصة، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، ١٩٩٨، ص ١١٥.

١٩) زينب محمود شقير: خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٢٠) راجع:

- مختار عبد الجواد السيد على: دراسة مقارنة لبعض مشكلات إدارة التربية الخاصة فى مصر وأمريكا والسويد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٩، ص ١٢٠.

- الكسندر ميشكير باكوف، ، التربية الخاصة لذوى الإعاقات المزدوجة، ترجمة فوفية حسن، دار قباء، ١٩٩٨، ص ٧٥.

(٢١) راجع:

- أيمن محجوب: دروس مستفادة من النظام القائم فى اليابان، مجلة التربية والتعليم، المجلد الخامس، العدد الخامس عشر، مارس، ١٩٩٩، ص ٨٨-١٠٠.

- Felber, N: The role of the family in the integration of mentally retarded in Japan, Research in Developmental Disabilities, Vol. 160, N. 5, 1998, pp 620-625.

(٢٢) راجع:

- James M. Kauffman & Daniel P. Hallahan, "Delivery system toward comprehensive special education" in John I. Good lad and Thomas C. Lovtly, Integrating general and special education, ed., (Macmillan publishing company, New York, 1993), pp 50-52.

- Academy for educational development, keeping the promise: Children with Disabilities in developing countries (Washington, D. C. AED, 1997) pp 70-76.

(٢٣) أمال عبد السميع مليجى: تشخيص الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهراء

الشرق، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٩-١٢.

- 24) Ranklorn, B.: Some effects of reverse integration on the language environment of hearing impaired children, Lexington school for the Deaf, 1994.

25) Deresh, T. B: Meaning attached to disability, attitudes towards disabled people and towards integration, D.A.I. vol. 3, No. 57.

٢٦) وزارة التربية والتعليم: قانون التعليم قبل الجامعي رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ (المادة ١٦).

٢٧) وزارة التربية والتعليم: القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، اللائحة التنفيذية لقانون الطفل (المادة ١٦٢)، الجريدة الرسمية س ٤٠، ع ٤٨ (٢٧ نوفمبر ١٩٩٧).

٢٨) الإدارة العامة للتربية الخاصة: إحصاءات بأعداد المدارس والأقسام والفصول والتلاميذ بمدارس وفصول التربية الخاصة، ١٩٩٠ / ١٩٩١، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص ١٥-١٦.

٢٩) المركز القومي للبحوث التربوية: تطور التعليم في جمهورية مصر العربية (٩٤-١٩٩٦)، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ٤١-٤٢.

٣٠) وزارة التربية والتعليم: المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ٢٢.

٣١) وزارة التربية والتعليم: القرار الوزاري رقم ٣٧ لسنة ١٩٩٠، اللائحة التنظيمية للمدارس وفصول التربية الخاصة، مادة (٩).

٣٢) وزارة التربية والتعليم: القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، مرجع سابق، مواد (١٢، ١٣).

٣٣) رئاسة الجمهورية: وثيقة إعلان حماية الطفل المصري، مرجع سابق، ص ١٥.

٣٤) الإدارة العامة للتربية الخاصة: إحصاءات بأعداد أطفال التربية الخاصة بنين وبنات ١٩٨ / ٢٠٠١، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣.

٣٥) راجع:

- سامي سعيد محمد جميل: نحو حياة أفضل للصح في تقرير بحوث وتوصيات المؤتمر السادس نحو مستقبل أفضل للمعوقين، مارس ١٩٩٨، اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣١٧.

- سعاد حسين: المعوقين فى بورسعيد، دراسة ميدانية للخدمات الحالية والاحتياجات المستقبلية فى تقرير وبحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر السادس، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٢٩.

(٣٦) كمال حسنى بيومى، نادىة جمال الدين: سياسات تعليم الأطفال المعاقين فى التعليم الأساسى، مرجع سابق، ص٣٩.

(٣٧) زينب محمود شقير: خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق، ص١٠.

(٣٨) المرجع السابق، ص٢٣.

(٣٩) عبد المطلب أمين القريطى: سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، مرجع سابق، ص٧٥.

(٤٠) عادل خضر، مايسة المفتى: إدماج الأطفال المصابين بالتخلف العقلى والأطفال الأسوياء وأثره على مستوى ذكائهم وسلوكهم، دراسات مؤتمر اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧٠.

(٤١) إيمان كاشف، عبد الصبور منصور: دراسة تقويمية لتجربة دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمدارس العادية فى محافظة الشرقية، مؤتمر الإرشاد النفسى، عين شمس، القاهرة، ١٩٩٨، ص٥٠-٦٠.

(٤٢) جمال الخطيب: المشكلات التعليمية والسلوكية للمعوقين، المركز العربى للكتاب، الشارقة، الإمارات، ١٩٩٧، ص١٥.

(٤٣) إيمان الكاشف: فاعلية برنامج الأنشطة فى دمج الأطفال عقلياً وسمعيًا، مؤتمر الإرشاد النفسى عين شمس، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٤٨-١٥٠.

44) Gary Thons, Pauline Davis: Special needs; Objective reality or personal construction? Judging reading difficulty after the code of practice, educational research, vol 39, N. 3, winter 1997, p. 263.

45) Gelbert, S.E.: Comparing the academic progress of elementary emotionally handicapped learning disabled and mildly handicapped students self contained, D.A.I. vol. 11, No 56, 1999.

٤٦) وزارة التربية والتعليم: تصورات منهجية وحقائب تربوية لبرامج التربية الخاصة، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧-١١.

٤٧) وزارة التربية: النشرة العامة رقم ٢ بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٨ بشأن الإعلان عن البعثة الداخلية لإعداد معلم التربية الخاصة من العاملين بالحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي، ٢٠٠٠/٢٠٠١ م.

٤٨) القانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥: اللائحة التنفيذية للتأهيل المهني للمعوقين، مادة (٢).

٤٩) زينب محمد شقير: خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة، مرجع سابق، ص ٢٨.

٥٠) وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية: الإدارة العامة للتأهيل، سياسة وزارة الشئون الاجتماعية فى رعاية وتأهيل المعاقين، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥-٧.

51) James M. Kaceffman: Exceptional children, introduction to special. Education, prentice hall, Inc. Inglewood cliffs, 1998, p 2.

٥٢) راجع:

- أحلام رجب عبد الغفار: تربية المتخلفين عقلياً فى مدارس التربية الفكرية فى مصر الواقع والمأمول من بحوث ودراسات فى التربية الخاصة، قدمت للمؤتمر الأول للتربية الخاصة، ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٩٥، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١١٩.

- زينب محمود شقير: سيكولوجية الفئات الخاصة للمعوقين، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩، ص ٢٠٧.

٥٣) مجلس الوزراء: مصر والقرن الحادى والعشرين، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٠٨.